"فاعلية الوسائط الإلكترونية وتكنولوجيات التعليم في الارتقاء بالكفاءة المعرفية واللسانية للمتعلم"

اسم ولقب الباحث: فريد مناصرية
المؤسسة: جامعة يحي فارس بالمدية
faridmfn@gmail.com
الدرجة العلمية: طالب سنة ثالثة دكتوراه

الملخص:

تشهد السياسة التعليميةفي الجزائر تحديات كبيرة ومختلفة للارتقاء بالكفاءة المعرفية واللسانية لدى المتعلم في أطواره التعليمية المختلفة، من أجل ذلك تعددت المناهج والمقاربات التعليمية للارتقاء بكفاءة المتعلم المعرفية واللسانية، أين عمدت السياسة التربوية في الجزائر إلى وضع عدة هندساتتربوية ولغوية من أجل الارتقاء بكفاءة المتعلم وهو ما تحقق فعليا بالانتقال من كتب الجيل الأول إلى كتب الجيل الثاني، كذلك جعل المتعلم هو محور وأساس العملية التعليمية التعلمية.
لكن إذا ما نظرنا إلى واقع تعليمية اللغة العربية في الأطوار الدراسية المختلفة وجدنا اختلالا كبيرا في كفاءة المتعلم المعرفية واللسانية، الأمر الذي يطرح علينا أكثر من سؤال عن أسباب ومسببات تدني الأداء المعرفي واللساني للمتعلم في أطواره التعليمية المختلفة؟ ثم ماهي الحلول العملية للارتقاء بكفاءة المتعلم؟.

من أجل ذلك تحاول هذه الدراسة الإجابة عن هذه الإشكالية بالاعتماد على فاعلية تكنولوجيات التعليم والوسائط الإلكترونية للإرتقاء بكفاءة المتعلم، وجعل التكنولوجيا من أولويات السياسة اللغوية في بلادنا لمواكبة ومسايرة التطور التكنولوجي الكبير الذي يشهده العالم.

كلمات دالة:

السياسة اللغوية، الوسائط الإلكترونية، تكنولوجيات التعليم، المتعلم، الكفاءة المعرفية واللسانية.

مقدمة:

يشهد عالمنا المعاصر تغيرا وتطورا تكنولوجيا رهيبا مس جوانب مختلفة من حياتنااليومية، الأمر الذي يحتم علينا مواكبة هذا التطور التكنولوجي والاتصالي المتسارع الذي يشهده عالمنا المعاصر. لقد أصبحنا نعيش في قرية كونية ألغيت فيها كل الحواجز والفوارق، وأصبحت التكنولوجيا جزء لا يتجزء من مظاهر حياتنا اليومية (الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، والتواصلية...) " ومن المؤكد أن قوة تكنولوجيا المعلومات في إحداث التغيير تفوق ما سبقها من تكنولوجيا، وهي تختلف في شيء أساسي أنها تقطع طولا وعرضا جميع الأنشطة المجتمعية- ولنقل معظمها حتى الآن- من أعمال المهارات الدنيا إلى العليا. ومن الصناعة إلى الخدمات، ومن النواحي الاجتماعية إلى الأمور البيئية، وإذا كان التصنيع كما أورد البعض قد أحدث تحولا جوهريا من مجتمع يحوي بداخله الاقتصاد إلى اقتصاد يطوي بداخله المجتمع. فإن تكنولوجيا المعلومات ستحيل هذا الاقتصاد من اقتصاد يحتاج إلى المعلومات إلى اقتصاد قوامه المعلومات، حيث أصبحت المعلومات في عصرنا الراهن المصدر الرئيسي للقوة الاقتصادية" [1].

إن التطور التكنولوجي الذي نشهده في عالمنا المعاصر يفرض علينا سياسة رشيدة وهندسة متخصصة تُعنى بمسايرة ركب الدول المتقدمة ، كما يفرض علينا هذا التطور التكنولوجي استثمار جميع الموارد البشرية والمادية من أجل النهوض بالقطاعات المختلفة، ولا شك أن قطاع التربية والتعليم والبحث العلمي أَوْلى هذه القطاعات بالنظر والبحث والاستثمار والتطور " تأتي على قائمة أولويات تهيئة المجتمع لعصر المعلومات عملية تنمية وعي فئاته المختلفة بالأبعاد المختلفة لتكنولوجيا الكمبيوتر والمعلومات وآثارها الاجتماعية الراهنة والمرتقبة، وهي بلا شك مهمة تحتاج في تنفيذها إلى مشاركة فعالة من مؤسسات التعليم، الرسمي وغير الرسمي، ووسائل الإعلام والمنظمات الشعبية والمهنية وقادة الفكر والرأي في المجتمع" [2].

إن قطاع التربية والتعليم والبحث العلمي في بلادنا وعلى الرغم من المجهودات المعنوية والمادية الكبيرة والضخمة المقدمة في سبيل النهوض بهذا القطاع الحساس في مجتمعنا، إلا أنه مزال يعاني من عدة مشكلات ونقائص أصبحت تؤثر على العملية التعليمية التعلمية للطالب في شقيه المعرفي واللغوي، ولعل ذلك راجع إلى أسباب متعددة ومختلفة سنتعرض لها في بحثنا هذا.من هنا لنا أن نطرح إشكالية بحثنا عن أهم الأسباب الرئيسية التي تشكل عائقا أمام الارتقاء بكفاءة طلبتنا المعرفية واللسانية؟ ثم إلى أي مدى يمكننا استثمار الوسائط الإلكترونية وتكنولوجيات التعليم في الارتقاء بكفاءة المتعلم المعرفية واللسانية؟

أولا: السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي:

تعتبر السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي أهم عاملين للارتقاء بكفاءة المتعلم المعرفية واللغوية، ولا غرو في ذلك؛ إذ لا يمكننا تصور كفاءة معرفية ولغوية عالية للمتعلم دون سياسة و تخطيط من الجهات العليا القائمة على واقع التعليم والبحث في بلادنا، فماذا نعني بالسياسة اللغوية والتخطيط اللغوي؟ وكيف يؤثران على العملية التعليمية التعلمية للمتعلم؟.

يعرف" لويس جون كالفي" السياسة اللغوية بقوله:" نحن نعتبر السياسة اللغوية هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن" [3]. إذن فالسياسة اللغوية هي اتخاذ قرار بشأن جملة من الخيارات المطروحة التي تكون قابلة للتنفيذ، حيث تحصر السياسة اللغوية في علاقة اللغة بالحياة الاجتماعية أي باعتبارها ظاهرة اجتماعية .

ترتبط السياسة اللغوية ارتباطا وثيقا بصانعي القرار في البلاد، فالسياسة اللغوية تعنى بالمراسيم والقوانين والمناشير والتعليمات الصادرة عن السلطة صاحبة القرار (السلطة التنفيذية أو التشريعية أو القضائية) حيث تهدف إلى الارتقاء باللغة وتطويرها والمحافظة عليها باعتبارها أداة ووسيلة هامة للتماسك الاجتماعي والثقافي والحضاري للمجتمع.كما ترمي

السياسة اللغوية إلى تنظيم المشهد اللغوي واللساني في البلاد،وذلك بتنمية اللغة أو اللغات المتداولة فيها،و تحديد أدوارها و وظائفها في المجتمع،ومجالات استعمالها.

أما التخطيط اللغوي على الرغم من الاختلاف والتداخل الكبير بين المفكرين واللسانيين في تعريفهم للتخطيط اللغوي، إلا أنه يمكننا تقديمه في أنه الجانب الإجرائي للسياسة اللغوية الذي يهدف إلى إيجاد حلول لمشكلات اللغة والعمل على الارتقاء بها، والتخطيط اللغوي عند الفهري: "تغيير في بنية اللّغة و أصواتها و وظائفها،و إيجاد حلول للمشكلات اللغوية" [4].

فالتخطيط اللغوي يشتمل على إصلاح بنية اللغة وأصواتها و وظائفها،وتقنينالكتابة،وتقعيداللغة،وبناءالمعاجم،وحمايةمفرداتاللغة،وإصلاحهاوتحديثها،ودعمالتواصلبينالأمم الناطقة بلغة موحدة،وأن القرارات السياسة التي يتبناها مجتمع مانحو لغته تعد من السياسة والتخطيط اللغوي.

تشكل السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي قاعدة متينة وصلبة في الارتقاء بكفاءة المتعلم المعرفية واللغوية والتواصلية، لذا وجب على القائمين على السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في بلادنا مواكبة التطور الكبير الذي تشهده البلدان الأخرى، وهذا لا يتأتى إلا بجعل التكنولوجيا والوسائط الإلكترونية المختلفة منطلقا للارتقاء بكفاءة المتعلم المعرفية واللسانية، من هنا لنا أن نتساءل عن علاقة السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي بتكنولوجيات التعليم؟ ثم كيف تساعد الوسائط الإلكترونية وتكنولوجيات التعليم المختلفة في الارتقاء بالعملية التعليمية التعلمية لدى المتعلم؟.

ثانيا: تكنولوجيات التعليم والوسائط الإلكترونية

الدلالة اللغوية لـ تكنولوجيا:

تأتي " كلمة تقنيات تعريف للفظة تكنولوجيا Technology وهي لغويا: هي كلمة يونانية الأصل تتكون من مقطعين هما: Techno بادئة تعني فن، صنعة، تطبيق، و Logy: لاحقة تعني علم، كما ترد في كثير من أسماء العلوم على سبيل المثال: جيولوجي Geology علم الأرض" [5].

اصطلاحا: أما " اصطلاحا: هي مصطلح، يشير إلى كل الطرق التي يستخدمها الناس في اختراعاتهم واكتشافاتهم، لتلبية حاجاتهم، وإشباع رغباتهم، ويطلق كثير من الناس على عصرنا هذا عصر التقنية، وتشمل التقنية استخدام كل من الأدوات البدائية والفائقة التقدم، وأيضا أساليب العمل القديمة والحديثة" [6].

تتعدد وتختلف أنواع التكنولوجيات بتعدد وظائفها واستخداماتها، فالتكنولوجيا تشتمل على مختلف الآلات التعليمية والأجهزة والماكينات والتلفزيون والوسائل التعليمية والحاسب ووسائل الاتصال والتواصل، والشبكات والأقمار الصناعية...وغيرها من التكنولوجيات التي مازالت تتطور و تتغير تحت تأثير حاجة الناس.

تعد التكنولوجيا مطلبا أساسيا من مطالب العصر، أين أصبحت الحاجة لها ملحة بل وضرورية في كافة مناحي حياتنا، كما أن توظيف تكنولوجيات الإعلام والتعليم والوسائط الإلكترونية في الوسط المدرسي والجامعي والثقافي أصبح ضرورة علمية ومعرفية " إن كلمة تكنولوجيا توحي للسامع بأهمية الآلات التعليمية، والأجهزة والماكينات، والتلفزيون، والوسائل التعليمية، الحاسب الآلي، الألعاب الإلكترونية،...الخ. و بسبب تلك التسمية؛ فإن المصطلح يعني أشياء مختلفة جدا، لمختلف الناس، ومعانيه كذلك تختلف وتتنوع، كاختلاف وتنوع استخدام الوسائل السمعية والبصرية في عمليات التدريس، وفي تطوير المناهج. فالتكنولوجيا بأشكالها هي المطلب الأساسي من مطالب العصر، وأصبح التقدم التكنولوجي يدخل في كل المجالات بغض النظر عن شكلها أو نوعها؛ فكان للتعليم النصيب الوفير والكبير في التطور والتقدم. ويعد الحاسب الآلي، والإنترنت، ناتجا من نواتج التقدم العلمي والتقني المعاصر، كما تعد في الوقت ذاته العلمي والتقني المعاصر، كما تعد في الوقت ذاته إحدى الدعائم التي تقود هذا التقدم؛ مما جعلها في الآونة الأخيرة محور اهتمام المربين، والمهتمين بالعملية التعليمية" [7].

إن توظيف التقنيات التكنولوجية والوسائط الإلكترونية في الوسط التعليمي يستلزم إرادة سياسية وتخطيط عالي الكفاءة، الأمر الذي يطرح علينا سؤال السياسة والهندسة التخطيطية كقاعدة لتوظيف التقنيات التكنولوجية والوسائط الإلكترونية،كما لا يجب أن نغفل جانبا مهما من العملية التعليمية التعلمية والتي لا بد أن تستند إلى مجموعة من المفاهيم والنظريات والمقاربات العلمية والمنهجية، التي تبدأ بالتخطيط... وتنتهي بالاستشراف مع مراعاة خصوصيات المجتمع الجزائري (الدينية، والثقافية، والاجتماعية، والحضارية...).

إن الحديث عن تكنولوجيات التعليم والوسائط الإلكترونية في الارتقاء بالكفاءة العلمية والمعرفية واللسانية للمتعلم أو المتلقي، يطرح علينا سؤال الواقع الحقيقي لمكانة تكنولوجيات التعليم ودورها في فاعلية المتعلم، كما يطرح علينا أيضا سؤال السياسة التخطيطية المنتهجة من طرف القائمين على التعليم في بلادنا. لا شك أن القائمين على تعليمية اللغة في بلادنا قدموا كثيرا من الحلول النظرية والعملية للرفع من كفاءة المتعلم، من خلال سن عدة مراسيم وقوانين ومناشير تحفظ للغة هيبتها ومكانتها و استمراريتها بما يتماشى مع روح العصر، وأيضا لأن اللغة ظاهرة اجتماعية لا يمكننا الاستغناء عنها، كما أن السعي للرفع من كفاءة المتعلم تجسد فعليا في عدة مجالات وميادين لعل أهمها: رقمنة قطاع التربية والانتقال من كتب الجيل الأول إلى كتب الجيل الثاني " إن من أهم سمات هذا العصر الذي نعيش فيه هي ثورة المعرفة وثورة المعلومات، حتى أن بعض الخبراء أطلق عليه عصر المعلومات، ويمكن القول أن الجيل الجديد أصبح يعيش انهيال المعرفة أة انهمار المعلومات، حيث أن توفر الاتصال بشبكة الانترنت (الشابكة) أصبح يزود الباحث من المعلومات باكثر مما يحتاج. ولما كان الأمر كذلك فقد أصبح من الضروري تنمية مهارات التعامل مع مصادر المعرفة ومهارات معالجة المعلومات وتحليلها وتصنيفها بطريقة تسهل الاستفادة منها. إن مثل هذه المهارات هامة جدا وذات صلة قوية بتعلم المهارات اللغوية وتطويرها، وتطوير مهارات المشاركة الاجتماعية كذلك"[8].

لكن بالمقابل إذا ما ولينا وجوهنا إلى واقع تعليمية المواد وأخص بالذكر اللغة العربية فإننا سنجد أنفسنا أمام واقع صعب وتحدي أصعب تشهده المدرسة الجزائرية، وهذا ما أقرت به المسؤولة الأولى عن قطاع التربية والتعليم في بلادنا، حين أكددت في آخر تصريح صحفي لها والذي بث في مختلف القنوات الفضائية على أن التلميذ الجزائري أو المتعلم الجزائري يجد صعوبة كبيرة في تلقي وفهم مادتي: اللغة العربية والرياضيات، كما أن الواقع التعليمي يشهد تراجعا ملحوظا وملموسا للمستوى التعليمي، وهو تصريح بقدر ما هو جريء من مسؤول أول عن القطاع إلا أنه يحي فينا دافعية النهوض بالواقع التعليمي والمعرفي للمتلعم. كما يحتم علينا الاحتكاك بالدول المتطور والأخذ بتجاربها في الرقي بكفاءة المتعلم العلمية والمعرفية " تبادل الخبرات والدروس المستفادة مع الدول الأخرى، وما بين البلدان العربية، من خلال لقاءات الخبراء، ومجموعات الاهتمام المشترك عبر الإنترنت.

لقد أصبحت عملية التقييم التكنولوجي أحد المنطلقات الأساسية في زرع التكنولوجيا في التربية المحلية"[9].

تحتل تكنولوجيات التعليم والوسائط الإلكترونية مكانة هامة وأساسة في الدول المتقدمة نظير الدور الكبير الذي تقوم به للارتقاء بكفاءة المتعلم، الأمر الذي يحتم علين الاستفادة من تجارب الدول الأخرى للرفع من كفاءة متعلمينا. ولتجسيد ذلك عمليا لا بد من تطوير وعصرنة القطاع التربوي والتعليمي مع ما يتماشى والتطور الكبير الحاصل في مجالات الحياة المختلفة، وعليه لا بد من رقمنة حقيقة للقطاع ومختلف الإدارات والمؤسسات التعليمية المنبثقة منه، ثم الانتقال إلى توظيف التقنيات التكنولوجية والوسائط الإلكترونية داخل الوسط المدرسي، بغية الارتقاء بكفاءة المتعلم لما تقدمه هذه التكنولوجيات من خدمات ومزايا جليلة للمتعلم "يمثل التعليم أحد المواضيع الساخنة في علاقة تكنولوجيا المعلومات بالمجتمع ككل. وعلاقته بهذه التكنولوجيا تزداد وثوقا يوما بعد يوم، سواء من حيث كونها وسيلة للتعليم أو مادة له أو أداة لدعم الغدارة المدرسية والتعليمية"[10].

لعل أهم التكنولوجيات المستخدمة في الرفع من كفاءة المتعلم هو "الحاسب الآلي" : "منذ ظهور الكمبيوتر في أواخر الأربعينيات، وصلته باللغة تتوثق وتتأصل في كلا الاتجاهين، وكان من المنطقي، بل من الحتمي أيضا، أن تلتقي اللغة

بالكمبيوتر، وذلك لسبب أساسي وبسيط، هو كون اللغة تجسيدا لما هو جوهري في الإنسان، أي نشاطه الذهني بكل تجلياته، في الوقت نفسه الذي يتجه فيه الكمبيوتر نحو محاكاة وظائف الإنسان وقدراته الذهنية، لقد تدرج هذا الالتقاء حتى بلغ درجة عالية من التفاعل العلمي والتقني بصورة لا مثيل لها، ووراء ذلك عدة أسباب متباينة ومتعددة المصادر"[11].

هذا ويساعد الحاسب الآلي على أن يجعل المتلقي نفسه مستنتج أو مبدع للمعلومات والمعارف عبر مختلف العمليات الآلية التي يمر بها" إن استخدام الحاسب الآلي في العملية التعليمية، يساعد على أن ينقل المتعلم من دور المتلقي للمعلومات والمعارف والمفاهيم من قبل المعلم، إلى مستنتج لهذه المفاهيم والفرضيات من خلال المعلومات والبيانات التي يقدمها له البرنامج حول موضوع ما ويقود الطالب إلى استنتاج الفرضية أو المفهوم"[12].

كما أن الحاسب الآلي يساعد على معرفة الفروق العلمية والمعرفية بين الطلبة، وهو الهدف الذي تنادي وتسعى إليه السياسة اللغوية في بلادنا ممثلة في وزارة التربية الوطنية والوزارات الأخرى التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بواقع التعليم في بلادنا (كوزارة التعليم والبحث العلمي، وزارة التكوين والتعليم المهنيين، وزارة الثقافة...)، إن المقاربة بالكفاءات التي جعلته الوزارة هدفا ومطمعا أساسيا للارتقاء بكفاءة المتعلم يمكننا تجسيده بصورة وكفاءة عاليتين بالاعتماد على التقنيات التكنولوجية والذي يتمثله الحاسب الآلي أحسن تمثل من خلال "التفاعلية" التي يتيحها الحاسب بين المتعلمين" التفاعلية: حيث يقوم الحاسب الآلي بالاستجابة للحدث الصادر عن المتعلم؛ فيقرر الخطوات التالية بناءً على اختيار المتعلم ودرجة تجاوبه. ومن خلال ذلك يمكن مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين؛ حيث يتم تشكيل حلقة دراسية ثنائية الاتجاه بين البرنامج والمتعلم؛ وبذلك يتمكن التلميذ من مراجعة ما تعلمه، ودراسة ما يريد، وإذا احتاج لمساعدة لحل نقطة صعبة عليه؛ فإن البرنامج يقوم بتزويده بما يحتاج لفهم ما صعب عليه"[13].

كما أن "الحاسب والوسائط الإلكترونية" يتيحون للمتعلم الحرية في تعلم ما يشاء وكيفما يشاء ووقت ما يشاء" تحكم المتعلم بالبرنامج: لدى المتعلم الحرية في تعلم ما يشاء متى شاء، وله أن يختار الجزء أو الفقرة التي يريد تعلمها، ويراها مناسبة له؛ بذلك تكون لديه الحرية في اختيار ما يريد تعلمه، والكمية المطلوبة"[14].

من أهم المزايا التي تقدمها تكنولوجيات التعليم للارتقاء بكفاءة المتعلم التعليمية والتعلمية هو عنصر "التشويق" وهو عامل مهم لإثارة المتعلم خاصة في المرحلة الابتدائية من خلال تشويق الطفل وإثارته ببرامج تعليمية تمزج بين العلم والترفيه وهو ما يحبب المادة التعليمية للمتعلم أو المتلقي" الإثارة والتشويق: الإثارة والتشويق في العملية التعليمية أمر مهم جدا، وعنصر له دور أساسي في التفاعل الجيد بين التلاميذ والمادة العلمية، والحاسب الآلي تتوفر فيه هذه الصفة؛ حيث يتم مراعاة وجودها عند تصميم البرامج التعليمية التي تحاول جذب الطلاب إلى التعلم دون ملل أو تعب"[15].

هذا، وتتعدد وتتنوع مزايا تكنولوجيات التعليم والوسائط الإلكترونية بتنوع برامجها وموادها وأهدافها، ولعلنا نوجزها في ما يلي:

" كما يوجد مزايا أخرى لاستخدام الحاسب الآلي تتمثل في:

إنشاء بيئة تعليمية نشطة وتفاعلية بين الآلة والإنسان، وتنمية مهارات الطلاب.

تنمية اتجاهات الطلاب الإيجابية نحو المواد التي يرونها صعبة ومعقدة.

العرض بالصوت والصور والحركة أو الرسم والنموذج؛ مما يوفر خبرة للطالب الأفضل.

تقليل نسبة الملل والسأم بين الطلاب من التعلم، وتوفير فرص التعلم الفردي بينهم.

يساعد على مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

يساعد على نقل عملية التعليم والتعلم إلى المنزل لاستمرار اكتساب المهارات.

يوفر قدرا كبيرا من الأنشطة المختلفة والبرامج المتنوعة، التي تساعدعلى اكتساب معلومات خارج المادة المدرسية.

يختزن قدرا كبيرا من المعلومات ويقوم بعدد كبير من العمليات.

أداء الوظائف والأعمال أسرع من المدرس، ويوفر عنصر الإثارة والتشويق.

استخدام عنصر التحدي؛ للتدرج من الأسهل إلى الأصعب.

استخدام أساليب التعزيز لحث الطالب على مواصلة الدراسة"[16].

كذلك من الخدمات الجليلة التي يقدمها الحاسب الآلي والوسائط الإلكترونية؛ إمكانية تحميل مكتبات إلكترونية كاملة عند الطالب، وهو ما يسهل عليه عملية البحث والتعلم والرفع من كفاءته العلمية والمعرفية.

من المزايا أيضا التي تقدمها الوسائط الإلكترونية المختلفة (وسائط الصوت، وسائط الصور، وسائط الفيديو، الوسائط المدمجة...) تسهيل عملية التلقي من خلال توصيل المعلومة وتمثيلها صوتا وصورة، وهو ما يضفي على فهم أكبر للمادة المدروسة، خاصة في جانبها اللساني (الصوتي والتركيبي)، وهو الهدف الذي تسعى إليه مخابر البحث اللغوية خاصة في ميدان الصوتيات (الفونيم، المورفيم، النبر، التنغيم....) " ها هو علم الاجتماع في منظور ما بعد الحداثة يلوذ باللسانيات طارحا البيولوجي، تاركة وراء ظهرها الإحصاء والرياضيات، وقد برز حديثا النموذج الإرشادي الحاسوبي Computational كأحد منطلقات التنظير اللغوي وعلوم الوراثة – كما هو معروف – تدين بنهجها الاساسي لمنظور المعلوماتي. إن هذا الامتزاج العلمي والمنهجي الذي ساعدت عليه تكنولوجيا المعلومات سيسرع من دخول علوم الإنسانيات متخلصة من طبيعتها الوصفية والسردية إلى مصاف العلوم المنضبطة وذلك بعد أن سبقتها إلى ذلك ركيزتها الأولى اللسانيات"[17].

الأنترنت:

لا يخفى على أحد الأهمية الكبيرة التي تقدمها الأنترنت في خدمة العلم عموما والتعليم خصوصا، فالأنترنت أصبحت ضرورية وحتمية في كافة القطاعات والمجالات لما تقدمه من خدمات جليلة (تعليمية، تربوية، تثقيفية...).

من المزايا الجليلة أيضا التي تقدمها الأنترنت لخدمة العلم والرفع من الكفاءة التعليمية واللسانية للمتعلم؛ توفير الموارد والمناهج بأقل تكلفة وأكبر سرعة، وجعلها في متناول الجميع، كما أنها تعتبر أداة ووسيلة لمراقبة الولي وليه، من خلال الاطلاع على كفاءة المعرفية لابنه متى شاء وأينما شاء "

أ. في مجال المناهج الدراسية: للإنترنت استخدامات عديدة في مجال المناهج الدراسية منها:

كوسيلة مساعدة المناهج، بحيث يمكن وضع المناهج الدراسية في صفحات مستقلة في الإنترنت، وتتاح الفرص للطالب وولي الأمر بالدخول لتلك الصفحات في المنزل.

كوسيلة تعليمية مساعدة في تناول المناهج وشرح موضوع معين.

ب. في مجال التدريس: للإنترنت استخدامات عديدة في مجال التدريس منها:

الحصول على المعلومة المطلوبة من العديد من المواقع.

تعزيز طرق التدريس وأساليبه.

حل مشكلات الطلاب الذين يتخلفون عن زملائهم لظروف قاهرة، مثل المرض وغيره، وذلك من خلال المرونة في وقت التعلم ومكانه وكيفيته.

زيادة ثقة الطالب بنفسه، وذلك بتنمية المفاهيم الإيجابية تجاه التعليم الذاتي.

عمل بنوك الأسئلة.

الاطلاع على الدروس النموذجية"[18].

من المزايا الأخرى التي تقدمها الأنترنت في مجال تنمية الموارد البشرية؛ تسهيل عقد الاجتماعات ومتابعة مختلف الدورات والتجارب المختلفة بين عدة مؤسسات إدارية وتعليمية، وهو الحاصل فعلا في مجال التربية ببلادنا أن يتم تقديم عدة اجتماعات وندوات بين الوزير ومرؤوسيه من خلال تقنية البث المباشر ودون عناء التنقل وتضييع الوقت" في مجال تنمية الموارد البشرية: للإنترنت استخدامات عديدة في مجال تنمية الموارد البشرية منها:

عقد البرامج التدريبية، سواء كانت للهيئة الإدارية، أو التدريسية، أو الإشرافية، وهكذا يمكن متابعة الدورات التدريبية، والاستفادة منها لأكبر عدد ممكن، ويمكن لأي فرد متابعة هذه الدورات من المنزل إذا كان مشتركا في الإنترنت.

عقد اجتماعات بين مديري ومديرات المدارس دون اللجوء إلى السفر إلى مكان واحد بهدف تبادل الخبرات والاطلاع على التجارب التربوية.

استقبال المحاضرات والندوات وورش العمل من أي مكان"[19].

و للاستفادة أكبر قدر ممكن من فاعلية تكنولوجيات التعليم وجب مراعاة ما يلي:

"- إنشاء مواقع على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنات) تثري موضوعات القراءة المقررة.

إعداد البرمجيات التعليمية المناسبة التي تسهم في تنمية المهارات اللغوية للطلاب.

إعداد شرائط للفيديو التعليمي تسهم في معايشة الطلاب للموضوعات المقروءة"[20].

على الرغم من المزايا والخدمات الجليلة التي تقدمها تكنولوجيات التعليم والوسائط الإلكترونية، إلا أنه وجب الأخذ بالحذر في التعامل مع هذه الموارد التكنولوجية خاصة عند وضعها في متناول الاطفال. فالتكنولوجيا ممثلة في الأنترنت بالأساس سلاح ذو حدين، وهذا ما يحتم علينا توجيه أبناءنا وتعليمهم ومراقبتهم للاستعمال الأمثل للأنترنت ومختلف الموارد التكنولوجية والوسائط الإلكترونية. كما لا يجب علينا أيضا أن نغفل جانبا آخر مهما وأساسا في التعامل مع التكنولوجيا وهي مشكلة الأمن والتأمين على المعلومات والبيانات والقواعد البيانية، إذ أصبحت سرية المعلومات من أكبر المشاكل التي تعاني منها مختلف الهيئات والإدارات الحكومية وغير الحكومية، بسبب الخوف من عمليات القرصنة أو تعرضها للتخريب.

خـاتمة:

يمكننا أن نجمل ما تقدم من آراء وأفكار عن فاعلية تكنولوجيات التعليم والوسائط الإلكترونية في الارتقاء بكفاءة المتعلم العلمية والمعرفية في النقاط الآتية:

لقد أصبحنا نعيش في قرية كونية تكنولوجية ألغيت فيها جميع الحواجز والفوارق، الأمر الذي يحتم علينا مواكبة التطور التكنولوجي الكبير الذي يشهده العالم من حولنا.

لا بد من سياسة وتخطيط واستراتيجية رشيدة وحقيقية تأخذ على عاتقها الارتقاء بكفاءة المتعلم العلمية والمعرفية .

الأخذ بتكنولوجيات التعليم والوسائط الإلكترونية المتعددة للارتقاء بالكفاءة التعليمية والتعلمية لدى المتعلم.

وضع مناهج ومقاربات واستراتيجيات ودراسات استشرافية تعايش وتساير التغير الاجتماعي والثقافي والحضاري الذي يعيشه المجتمع.

الاستفادة من أخطاء الماضي والحاضر لتصويب وتطوير السياسة التعليمية ببلادنامستقبلا.

الهوامش:

[1] نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص: 236.

[2] نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص: 251.

[3] بلال دربال، السياسة اللغوية المفهوم و الآلية، مجلة مخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة بسكرة، 2014م، ص325.

[4] الفهري عبد القادر الفاسي، السياسة اللغوية في البلاد العربية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، 2013 ص:65.

[5] مضاوي علي محمد السبيل، الابداع في الإدارة المدرسية والإشراف التربوي، فهرسة الملك فهد الوطنية،2013، ط1، ص: 103.

[6] مضاوي علي محمد السبيل، الابداع في الإدارة المدرسية والإشراف التربوي، فهرسة الملك فهد الوطنية،2013، ط1، ص: 104.

[7] مضاوي علي محمد السبيل، الابداع في الإدارة المدرسية والإشراف التربوي، فهرسة الملك فهد الوطنية،2013، ط1، ص: 104 -105.

[8] ابراهيم بن أحمد مسلم الحارثي، نحو اصلاح طرق تدريس اللغة العربية- القراءة الاستراتيجية، القراءة الحاذقة، تعليم المهارات اللغوية، المنهج المبني على المعاير، دار المقاصد للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص: 320.

[9] نبيل علي ودنيا حجازي، الفجوة الرقمية' رؤية عربية لمجتمع المعرفة -، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2005 ، ص: 128.

[10] نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص: 251.

[11] نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص: 344-345.

[12] مضاوي علي مُحَمَّد السبيل، الابداع في الإدارة المدرسية والإشراف التربوي، فهرسة الملك فهد الوطنية،2013، ط1، ص: 111.

[13] مضاوي علي مُحَمَّد السبيل، الابداع في الإدارة المدرسية والإشراف التربوي، فهرسة الملك فهد الوطنية،2013، ط1، ص: 110,

[14] مضاوي علي مُحَمَّد السبيل، الابداع في الإدارة المدرسية والإشراف التربوي، فهرسة الملك فهد الوطنية،2013، ط1، ص: 110-111.

[15] مضاوي علي مُحَمَّد السبيل، الابداع في الإدارة المدرسية والإشراف التربوي، فهرسة الملك فهد الوطنية،2013، ط1، ص: 111.

[16] مضاوي علي مُحَمَّد السبيل، الابداع في الإدارة المدرسية والإشراف التربوي، فهرسة الملك فهد الوطنية،2013، ط1، ص: 111-112.

[17] نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص: 273.

[18] مضاوي علي مُحَمَّد السبيل، الابداع في الإدارة المدرسية والإشراف التربوي، فهرسة الملك فهد الوطنية،2013، ط1، ص: 118.

[19] مضاوي علي مُحَمَّد السبيل، الابداع في الإدارة المدرسية والإشراف التربوي، فهرسة الملك فهد الوطنية،2013، ط1، ص: 119.

[20] مختار عبد الخالق عبد اللاه، القراءة في عصر العولمة – استراتيجيات وأساليب جديدة-، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الاسكندرية ،2008، ص: 125.